

شرح اعتقاد الإمام أحمد (3) | | أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. ثم قال رحمه الله قال رحمه الله تعالى الرجل حق على من زنى وقد احسن اذا اعترف وقامت عليه بينة وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#) نعم آا الامام رحمه الله يذكر مسائل آا بعضها ليست من الاصول ولكنها باتت من العلامات الفارقة بين آا اهل الاسلام وبين اهل السنة المحضة ومخالفهم. فقال والرجم حق والرجم معروف وهو القذف بالحجارة حتى الموت على من زنا وقد احصن. فان الزاني -

[00:00:30](#)

قد يكون محصنا وقد يكون غير محصن. فالمراد بالمحصن هو من وطأ في نكاح صحيح. هذا هو المحصن. ولو مرة واحدة ولو طلق فانه ان وطأ في نكاح صحيح مسلمة او ذمية فقد احصي - [00:01:00](#) فان وقع منه زنا فجزاؤه الرجم. جزاؤه الرجم وقد ثبت ذلك في كتاب الله. لكن ذلك مما فنسخت تلاوته وبقي حكمه وقد خطب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على منبر رسول الله - [00:01:19](#) الله عليه وسلم وقال ان ان الرجم آا ان الله بعث محمدا بالحق وآا كان فيما انزل عليه اية الرجل فقرأناها ووعيناها وآا ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده. واني - [00:01:39](#)

اخشى ان يطول بالناس زمان فيقولون لا نجد اية الرجم في كتاب الله. فاثبت رضي الله عنه الرجم وقد رجم النبي صلى الله عليه وسلم آا ماعز والغامدية كما انه رجم يهوديين لما ارتفعت اليه اليهود في شأن آا - [00:01:59](#) آا رجل وامرأة منهما ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم سيغير حكم التوراة. قال فاتوا بالتوراة فاتلوها. ان كنتم صادقين فلما اوتي بالتوراة وضع القارئ اصبعه على اية الرجم وقرأ ما قبلها وما بعدها. فقال عبدالله بن سلام ارفع اصبعك - [00:02:19](#) اين اية الرجل؟ امر امر النبي صلى الله عليه وسلم برجمهما. وكذب رجمت الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذا الرجم حق على من زنا وقد احسن اذا اعترف. يعني اذا حصل حصلت اه - [00:02:39](#)

حصل منه الاعتراف كما في قصة ماعز فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله زنيته اتاه من قبل وجهه انا زنيته فطهرني. فانصرف عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه من الجهة الثانية حتى اعترف ثلاث مرات. فامر به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:59](#)

فرجم رضي الله عنه وقال دعا له بخير. وكذا الغامدية. فانها قالت طهرني كما طهرت ماعزا. في قصة مشهورة معروفة اه فهذا ثابت. قد وقع ما خاف منه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجد - [00:03:19](#) من بعض المتعقلين المعاصرين من ينكر الرجم ويصفه بانه قسوة ووحشية وغير ذلك مما بعض المتأثرين بالمستشرقين ويستحون من دين الله ومن كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:39](#)

اعداء الملة ويتزينون لهم على حساب دينهم. فانكروا الرجم والرجم كما قد سمعتم ثابت في كتاب الله وبفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل آا الصحابة الكرام. كما قال الامام وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:59](#) ورجمت الائمة الراشدون. وطرق اثباته كما اشار الاعتراف او ان تقوم البينة. بل بينة البينة صعبة جدا وربما لا يكاد يحفظ اه اقامة حد رجم ببينة. اذ البينة المطلوبة ان يشهد اربعة انهم - [00:04:19](#)

رأوا كما الميل في المكحلة. كما الميل في المكحلة. المكحلة معروفة. يكون لها ميل كانبوب يدخل فيها فيؤخذ الكحل يعني يجعل

على العين. فيظرب هذا المثل من باب ان هؤلاء الشهود الاربعة لابد ان يكونوا رأوا الزاني يزني بالمزني بها بهذه الصفة. الموصوفة بهذه الصفة المذكورة - [00:04:39](#)

وهذا امر لا شك عسير. وقد جرى في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ادعى اربعة على اه اه واحد انه قد زنا. فلما حقق عليهم الشهادة تلكا الرابع - [00:05:09](#)

شهد ثلاثة بانهم رأوا كما الميل في المكحلة. ثم تلكا الرابع فجلد عمر رضي الله عنه الثلاثة. حد القذف ثمانين جلدة. وهذا كله لاجل التوقي التحوط في هذا الامر العظيم. وهو التهمة بالزنا لانه - [00:05:29](#)
مكتوب عليه امر كبير. من الرجم وغيره والتفريق. اه الى اخره اه وفي بعض الفاظ عمر رضي الله عنه او كان الحبل يعني بان حملت يعني تم العلم بان هذا الحبل - [00:05:49](#)
من فلان آآ وانه لم يقع باكره او ما اشبه ذلك. آآ فهذا هو الرجم الذي آآ ثبت في كتاب الله في تلاوة منسوخة الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة. فهذا - [00:06:06](#)

اذا كانت تقرأ في القرآن ثم نسخت تلاوتها وبقي حكمها. ثم عاد الامام رحمه الله الى مسألة سابق الثقل قال رحمه الله تعالى ومن التقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابغضه من حديث كامل وذكر - [00:06:26](#)
مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا ويكون قلبه له سليما. قد تقدم معنا في القسم الاول من رواية عبوس ابن مالك اه الذكر الصحابة رضوان الله عليهم وبيان حد صاحب وبيان فضائل الصحابة وايضا - [00:06:46](#)
لهم بما اغنى عن اعادته لكنه ها هنا آآ اشار الى مسألة مهمة وهي ما يقع من المبتدعة من مبغض الصحابة الذي حين يقدحون فيهم ويثلبونهم وينتقصونهم ويبعدونهم ويفسقونهم وربما يكفرونهم. فمن انتقص احد - [00:07:06](#)
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او ابغضه لحدث كان منه يعني لامر نقمه عليه او ذكر اساويه او ذكر مساوئه كان مبتدعا. لا ريب ان من وقع ذلك فهو من اهل البدع. لا شك انه - [00:07:26](#)
مبتدع وليس من جملة المؤمنين. وذلك ان الله ذكر اطباق المؤمنين الثلاثة فذكر في سورة الحشر المهاجرين ثم ثنى بالانصار ثم ثلة فقال والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف - [00:07:46](#)

فمن لم يكن على هذه الصفة فليس من اطباق المؤمنين. وقد استفاد الامام ما لك منها على عدم حل اي الى الرفض لان الرفض لا ينطبق عليهم هذا الوصف. ولا يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ويجعلون - [00:08:12](#)
في قلوبهم غلا للذين امنوا كما لا يخفاكم. فانهم وان كانوا يتفاوتون في هذا فمنهم من يبغض بعض الصحابة ومنهم من اذ يزعم انهم كفروا وارتدوا. ومنهم من يخص ابا بكر وعمر وعائشة. وحفصة رضوان الله عليهم بمزيد من السباب - [00:08:32](#)
والشتام والتكثير. فهؤلاء ليسوا بمؤمنين. لهذا من اكدب القرآن فهو كافر. فمن ذم الصحابة على وجه العموم فلا ريب في كفره. لم؟ لانه ابغض من امر الله بحبهم. ولانه اه - [00:08:52](#)

تنقص من زكاهم الله. فالله تعالى قد قال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر سورة وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. فيأتي - [00:09:12](#)
مبتدع قبي يخرج من شق من شقوق الارض ليقول هذا كذا وهذا كذا فلان كذا لا ريب ان هذا مناكفة لكتاب الله معارضة له. فهو بهذا يكون كافرا. كذلك ايضا من تنقص ابا بكر وعمر خاصة - [00:09:32](#)
فانه كافر وذلك لعظيم منزلتهما وفضلهما. ولانهما صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ووزيران ورفيقاه في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة. هكذا ارتضى الله تعالى لنبيه ان يكون معه - [00:09:52](#)

في جميع هذه الدور الثلاث وكذا من وقع في احد من امهات المؤمنين سيما عائشة. كما رماها اسلافهم من المنافقين بالافك وعد الله تعالى من كان آآ على شاكلتهم وآآ اكفرهم. فهذه تنمة لما تقدم ذكره - [00:10:12](#)

وتبين لنا بان الواجب تجاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتهم وموالاتهم والثناء عليهم مناقبهم وفضائلهم آآ الترضي عنهم وايضا آآ الكف والامساك عن مساوئهم وعدم الخوض فيها ابتداء. اللهم الا ان يكون ذنبا عنهم يحتاج الانسان الى شيء -

00:10:36

من الكلام في ذلك. وان الواجب علينا ان آآ ننظر في هذه الآثار المروية في مساوئهم ففصل شيخ الاسلام ابن تيمية اه ابن تيمية في الواسطية فقال منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه - 00:11:06

ونقص وغير عن وجهه. والصحيح منه هم فيه معذورون. اما مجتهدون مصيبون واما مجتهدون مخطئون. ومن استهدف اصاب فله اجران. ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد ولهم من السوابق والفضائل من الهجرة والنصرة والجهاد - 00:11:26

والعمل الصالح ما لا ما ليس لغيرهم. ان المد من احدهم بل نصيفه يعدل لا احد ذهب من غيرهم فكيف ينال منهم؟ لا كان ولا يكون مثلهم رضوان الله عليهم. اه ونحن في زمن كثر المتطاولون - 00:11:46

فيه على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الروافض اللثام ومن المأجورين الطغام الذين باتت باتت الوقيعه في اصحاب صلى الله عليه وسلم فاكهة لهم فابعدهم الله. اه ثم قال رحمه الله تعالى والنفاق هو الالفق ليكفر - 00:12:09

الاسلام في العالمين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه الاحاديث التي جاءت هذا على نعم مسألة النفاق مسألة خطيرة عظيمة وذلك ان الكفر اجارنا الله واياكم انواع. الكفر انواع ومنه كفر النفاق. فما النفاق؟ النفاق هو اظهار - 00:12:29

الاسلام وابطال الكفر. من اين سمي بهذا الاسم؟ قال العلماء سمي بهذا الاسم من نافقاء الجربوع يربوع لان البربوع ونحن نسميه الجربوع. آآ يتخذ آآ بيتا في الارض يكون له مدخلا ظاهرا - 00:12:59

يسمى القاصعة. لانه يقصع منه اذا اريد الامساك به. لكنه يتخذ هو في جحره سقفا قريبا من الارض يسمونه النافقا. يسمونه النافق. فاذا اوتي من قبل القاصعاء ضرب النفاق برأسه فخرج وفر. فوجد له مخرجا - 00:13:19

فشبه المنافق به. لماذا؟ لان المنافق اذا حوصر وقيل قلت وفعلت لجأ الى الايمان المغلظة والاكاذيب فخرج من المسألة بالايمان يحلفون لكم لترضوا عنهم فكانوا يستخدمون هذا الاسلوب مع النبي صلى الله عليه وسلم. يحلفون بالله ما قال ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد - 00:13:45

مهم بما لم ينالوا فهذا دأبهم. ما اشبههم باليربوع الذي اذا اوتي من قبل النفاق من قبل القاصعاء خرج من قبل النافقة لهذا سموا منافقين. وقد اكثر الله تعالى في كتابه آآ بيان حال المنافقين حتى افرد - 00:14:12

سورة باسمهم. سورة المنافقون. وكانت سورة التوبة تسمى الفاضحة. لان الله تعالى فضحهم فيها. فقال ومنهم ومنهم ومنهم. وذكر الله تعالى في سورة البقرة اصناف الناس الثلاثة. فذكر اول المؤمنين ثم ذكر الكافرين - 00:14:32

ثم ذكر المنافقين بعدة آيات بينما لم يذكر المؤمنين الا بآربع آيات وذكر الكافرين بايتين ثم ذكر نحو اه ربما احدى عشرة آية في شأن المنافقين. فهذا يدل على عظيم - 00:14:52

خطرهم لانهم يتزيفون بزي المسلمين ويتظاهرون بانهم معهم يصلون معهم في مساجدهم وربما خرجوا معهم في غزواتهم وهم في الحقيقة يطعنونهم من خلفهم ويكونون ربيبة لعدوهم. كان اسمهم كذلك ولم ينجموا النفاق - 00:15:12

الا بعد ان قوي الاسلام. لان المنافق لا يظهر في حال قوة الاسلام. وانما يظهر اه لان المنافق لا يظهر في حال ضعف الاسلام وانما يظهر في حال قوة الاسلام. لانه في حال ضعف الاسلام يعني ليس بحاجة الى ان - 00:15:32

يتظاهر بخلاف ما يبطل. لانه لا يخشى شيئا. فقد كان المنافقون اه عند هجرة النبي صلى الله عليه وسلم مصرود على كفرهم

وشركهم آآ في السنة الاولى من الهجرة. فلما وقعت غزوة بدر واعز الله الاسلام واهله نجم النفاق. فصاروا يظهرين - 00:15:52

موافقة المسلمين ويبطنون آآ خلاف ذلك. فهذا هو النفاق الاكبر الذي هو كفر بالله واي كفر وقد سمي بعد ذلك صنف من ممن يظهرين

الاسلام في عصور متأخرة زنادقة. فهو اسم اخر - 00:16:12

للمنافق يقال زنديق وهي كلمة اعجمية. كلمة اعجمية يقال زنديق آآ وهي تعني من يظهر حالا موافقا لاهل الاسلام وهو يثلم الاسلام

من داخله. فلهذا الف الامام احمد رحمه الله - [00:16:32](#)

رسالته في الرد على الجهمية والزنادقة. وقام الامام المهدي رحمه الله من من خلفاء بني العباس بتتبع الزنادقة. اه اشتهر هذا

المصطلح ويقابلهم في هذا الزمان من يسمون بالعلمانيين او الليبراليين الذين - [00:16:52](#)

ظاهريهم اسماء مسلمين عبدالله ومحمد وصالح وابراهيم والى غير ذلك. ولكنهم يبغضون شرائع الاسلام هديه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويتمنون الاستعاضة عنها بطرق الكفار وآ مشابهيهم في احوالهم وامورهم المختلفة. فربما تتغير الاسماء من حين

لاخر ولكن الحقائق - [00:17:12](#)

واحدة والنفاق ايها الكرام ويا ايها الكريمات ومن بلغ نوعا نفاق اعتقادي وهو ما وصفنا انفا اظهار الاسلام واتقان الكفر. وهناك نفاق

عملي. نفاق عملي. ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:42](#)

آ اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا آؤتمن خان او اذا عاهد غدر وقال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن

كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها وذكر آ ماذا - [00:18:04](#)

واذا خاصم فجر. فهذه اربعة اوصاف عملية هي نفاق عملي. لكن العلماء قالوا ان هذه الاوصاف الاربعة اذا داوم عليها واستمرأها وصارت سجية له فانها تبلغ به النفاق الاكبر لانها لا تتفق ابدا مع حال اهل الايمان. لكن من وقع منه كذب في حديث مرة او مرتين او

ثلاث - [00:18:24](#)

ومن وقع منه غدر ومن وقع منه يعني آ فجور او غير ذلك من المعاصي فان هذا لا ينقله عن الملة لا ينقله عن الملة لكن يقال هذه من

اخلاق النفاق ومن عادات المنافقين. لهذا قال الشيخ رحمه الله والنفاق هو الكفر - [00:18:54](#)

ان يكفر بالله ويعبد غيره. يقصد بذلك النفاق الاكبر. ويظهر الاسلام في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم. اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله. والله - [00:19:14](#)

اشهد ان المنافقين لكاذبون يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم. وصفهم الله في اية كثر في سورة التوبة بما يكشف حالهم ويزيف

انفعالهم ويبين للمسلمين مداخلهم ومخارجهم. وقال وهذه الاحاديث التي جاءت ثلاث من كن فيه فهو - [00:19:34](#)

منافق آ قال هذا على التغليب اشارة رحمه الله الى ان آ المراد بهذه الاحاديث ليس النفاق الاكبر الذي هو الكفر. وانما اراد بها اه

معصية مغلفة. قال هذا على التغليب - [00:19:58](#)

اه يعني انها من الكبائر. ولا انها مخرجة عن الملة. قال نرويهما كما جاءت ولا نفسرها. معنى قول السلف ولا نفسرها يعني لا نأولها خلاف

ظاهرها. وهذا لابد ان يتفطن له طالب العلم. لان بعض آ - [00:20:18](#)

ضحى بعض اهل الضحالة في الازمنة المتأخرة اذا مرت بهم مثل هذه النصوص من قولهم ولا نفسرها يظنون ان السلف انما يقرأون

الفاظا لا تحمل دلالات ولا معاني. يظنون ان السلف يفوضون - [00:20:38](#)

المعاني فيفهمون من مثل هذه الكلمة ولا نفسرها انهم مجرد يقرأون الايات والاحاديث ولا يعونها ولا ولا ريب ان هذا طعن في السلف

وانما اراد السلف رحمه الله اه وهذا امر بين لمن ادمن قراءة كتب العقيدة المسند - [00:20:58](#)

كتب الآثار انهم ارادوا بالتفسير ها هنا التأويل المذموم يعني صرفها عن ظاهرها. فهذا هو بقوله ولا نفسرها يعني لا نحملها على غير

ظاهرها. ثم اردف ذلك بامثلة اخرى تبين ان الكفر - [00:21:18](#)

ايضا ينقسم الى قسمين كفر اكبر وكفر اصغر. فقال رحمه الله قال رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ومثل من قال هذه

الاحاديث نعم. اه اذا هذه الامثلة التي اه سردها الشيخ رحمه الله تبين ان الكفر ينقسم الى قسمين - [00:21:38](#)

والكفر من اين سمي كفرا؟ من الكفر وهو الستر والتغطية. وهو الستر والتغطية. اه ولهذا فسمي الليل كافرا. لانه يستر ويغطي الكون.

وكذلك سمي الزراع اه اه او الكفار لانهم يغطون البذور بالتراب. ولا زال بعض في بعض البلاد يقولون اه مثلا اه كفر الشيخ كفر الزياد

- [00:22:28](#)

وكذا نسبة الى انها مزارع تغطي بالتراب اذا وضع فيها البذور. فهذا اللفظ كفر مأخوذ من التغطية والستر. ولم سمي الكافر كافرا؟ لانه

غطى الحق وستره وحال بينه وبين قلبه والعياذ بالله. لذلك سمي كافرا - [00:22:58](#)

فمثلها مثل هذه النصوص اه تبين ان المقصود بالكفر هنا ما دون الكفر الاكبر وهو الكفر الاصغر وهو لا يخرج عن الملة لكن صاحبه

يكون معرضا للعقوبة كاصحاب الكبائر. وضرب لذلك امثلة. المثال الاول - [00:23:18](#)

لا ترجعوا بعدي كفارا ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض. هذا قد قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع امر الصحابي فقال

استنصت لي الناس. ثم خطب خطبا بليغة جاء فيها هذه الجملة. لا ترجعوا بعدي كفارا. يعني كحال الكفار - [00:23:38](#)

في الجاهلية الذين ينزوي بعضهم على بعض. يعني يعتدي بعضهم على بعض. يضرب بعضكم رقاب وبعد فان هذا من اخلاق الكفار. لكن

ليس معنى ذلك انه لو وقع قطع طريق او اقتتال ان من جرى منه ذلك يكون كافرا - [00:23:58](#)

كفرا مخرجا عن الملة. وكذا قوله اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. فسامهما مسلمين سماهما مسلمين فهذا آ

الحكم عليه في النار على ظاهره. يعني بمعنى انه مستحق للنار. لكن ليس معنى - [00:24:18](#)

كأنه يكون كافرا. ليس كل من دخل النار يكون كافرا. ربما دخل النار عقوبة له يظهر من ذنبه ثم سيكون مآله الى الجنة. وكذا قوله

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. اراد كفرا دون كفر - [00:24:38](#)

الذي هو الكفر الاصغر. وكذا من قال لاخيه يا كافر فقد جاء بها احدهما. وكذلك كفر تبرأ من نسب وان دق. بان يعني يخرج من نسبه

ويدعي لغير ابيه ونحو ذلك فهذا نوع - [00:24:58](#)

من الكفر والنصوص في هذا المعنى كثيرة جدا يطول المقام بذكرها فلذلك لا بد ان نبين الضابط في الفرق بين الكفر الاكبر والكفر الاصغر.

الكفر الاكبر هو عبادة غير الله تعالى. واعتقاد غير الله - [00:25:18](#)

منزلة الله سبحانه وتعالى تعالى الله عن ذلك. فهذا تسوية غير الله بالله كفر اكبر وشرك اكبر. فهو مخرج الملة. واما ما كان دون ذلك

من الاعمال والذنوب فانه كفر اصغر لا يخرج عن الملة - [00:25:38](#)

فهذا امر آ عليه اهل السنة والجماعة انهم يسمون الاشياء باسمائها كما سماها بها الشارع بهذا تتأمل قال ونحو هذا هذه الاحاديث مما

قد صح وحفظ فانا نسلم له وان لم نعلم تفسيرها - [00:25:57](#)

ولا نتكلم فيه ولا نجادل فيه. ولا نفسر هذه الاحاديث الا بمثل ما جاءت. لا نردها الا باحق منها بمعنى اننا لا نقول كما قالت المرجئة

مثلا لا هذا كفر مجازي نقول بل هو كفر حقيقي لكنه كفر دون - [00:26:17](#)

كفر كفر اصغر. فالفرق بين اهل السنة وبين مرجعية الفقهاء ان اهل السنة يقولون الكفر كفران. كفر اكبر وكفر ومرجئة الفقهاء يقولون

كفر حقيقي وكفر مجازي. كفر مجازي وقد يكون الخلاف في هذه المسألة - [00:26:37](#)

بين اهل السنة وبين مرجعية الفقهاء خلاف لفظي. لكن اهل السنة اسعد باللفظ. فقد اصابوا في اللفظ والمعنى واما مرجعة الفقهاء

فقد اصابوا في المعنى واخطأوا في اللفظ. فان الواجب ان نعتقد بان كل ما اخبر الله به او اخبر به نبيه - [00:26:57](#)

صلى الله عليه وسلم فهو حق لا نقول انه خلاف الظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بما قال الله تعالى اعلم بما قال من

يستدرك على الله ورسوله كلامهما لكننا نميز الاحكام بما دلت عليه الادلة الاخرى فنقول هذا مخرج - [00:27:17](#)

عن الملة وهذا غير مخرج عن الملة. وهذا يا كرام لا يختص فقط بالكفر والنفاق كما اسلفنا. جميع الالفاظ المنافية للتوحيد كلها تنقسم

الى اكبر واصغر. ولو ذهبنا ننظر ما هي الالفاظ المنافية للتوحيد؟ لوجدنا - [00:27:37](#)

نحو سبعة الفاظ الكفر والشرك والنفاق والظلم والجهل والعصيان والبدعة. هذه سبعة الفاظ كلها في الواقع عند التأمل تنقسم الى اكبر

واصغر الاكبر منه مخرج عن الملة والاصغر لا يخرج عن الملة لكنه يعرض صاحبه للعقوبة. الكفر كفر اكبر وكفر اصغر. الشرك -

[00:27:57](#)

شرك اكبر وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله وشرك اصغر وهو ما سماه الشارع كان ولم يبلغ حده الاكبر. مثل ماذا؟

مثل ما شاء الله وشئت. الحلف بغير الله. مطرنا بنوء كذا وكذا. اه - [00:28:31](#)

لولا فلان ما كان كذا وكذا. اه الى غير ذلك من الالفاظ او الافعال كربط الحلقة والخيط نحو ذلك هذا شرك اصغر. النفاق نوعان نفاق

اكبر وهو اظهار الاسلام وابطال الكفر ونفاق اصغر. كالكذب في الحديث واخلافه - [00:28:51](#)

الوعد والفجور في الخصومة الى اخره. ايضا الجهل اه نوعان اكبر واصغر. الجهل المطلق بالله عز وجل اكبر. قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون. فيطلق الجهل الا الجهل الاكبر المطبق الذي هو الجهد بالله تعالى ويطلق على ما دون ذلك. آ - [00:29:11](#)

اه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة. فيطلق انه كان ظلوما جهولا. وكذلك الظلم منه ظلم اكبر ان الشرك لظلم عظيم.

فهذا اكبر مخرج عن الملة. منه الاصغر كقول النبي صلى الله عليه وسلم آ - [00:29:38](#)

مسلم واخ المسلم لا يظلمه لا يكون بين المسلمين تظالم احيانا. فهذا لا يخرج عن الملة. وكذلك الفسق فالفسق منه ما يكون آ اكبر آ ان المنافقين هم الفاسقون هكذا الآية. فالفكر - [00:29:58](#)

اسقوا منه ما يكون اكبر مخرجا عن الملة ومنه ما يكون بمعنى المعصية. اذ هو يدل على مطلق الخروج كما تقول العرب فسقت التمرة اذا خرجت من قشرها فكذاك ايضا العصيان من العصيان ما يكون اكبر وهو العصيان المطلق. ومن يعصي الله ورسوله ادخله -

[00:30:18](#)

نارا خالدا فيها. ومنه معصية دون ذلك. يعني من عصى الله تعالى في بعض العمليات. وكذلك البدعة منها سعة كبرى وهي البدعة

المغلظة المكفرة ومنها البدعة المخففة فهي دون ذلك. فتبين بهذا ان جميع - [00:30:40](#)

هذه الالفاظ السبعة المنافية للتوحيد تنقسم مدلولاتها الى اكبر واصغر وان الاكبر منها مخرج عن الملة آ وان الاصغر منها لا يخرج عن

الملة لكن آ لكنه آ يعرض صاحبه للعقوبة. ثم قال بعد - [00:31:00](#)

قال رحمه الله تعالى عن رسول صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة إبراهيم قصرا ودخلت فرأيتته فرأيت فيها الكوثر اهلها كذا وقالوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احسنه يؤمن بالجنة - [00:31:20](#)

ومن مات نعم هذه المسألة مسألة الجنة والنار كما لا يخفى على الاخوة على الاخوة الكرام والاخوات الكريمات ان الايمان بالجنة والنار

من اصول الايمان باليوم الآخر. فلا يتم الايمان باليوم الآخر الا بامور اربعة - [00:31:50](#)

الايمان بما يكون في القبر والايمان بالبعث والايمان بالحساب والايمان بالجزاء. فالايان بالجزاء يقتضي بالجنة والنار. وان الجنة هي

الدار التي اعدّها الله لاوليائه المتقين. فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على - [00:32:10](#)

قال ببشر كما قال بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم الاها المشمر الى الجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلأأ وريحانة

تهتز ونهر مضطرب وقصر مشين. وحلل كثيرة وزوجة حسناء جميلة. وذكر من صفات - [00:32:30](#)

فيها بلغنا الله واياكم فقال الصحابة نحن مشمرون لها يا رسول الله. فقال قولوا ان شاء الله. فقال القوم ان شاء الله. واما النار فهي

التي اعدّها الله لاعدائه الكافرين فيها من صنوف العذاب الحسي والمعنوي. ما تقشعر له الابدان. فيها - [00:32:50](#)

كما قال الله عز وجل كلما آ آ اخبر كلما آ خرجوا يعني من شيء دخلوا في في في غيره. آ قال الله عز وجل الآية في سورة الحج نعم

كلما ايه كل - [00:33:10](#)

من غم اعيد فيها. فهم في عذاب مضطرد والعياذ بالله. وكذلك اخبر الله تعالى بانهم فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل

فالنار آ فالجنة والنار مخلوقتان هذا ما يعتقد - [00:33:35](#)

اهل السنة والجماعة انهم الان مخلوقتان موجودتان. وانكرت المعتزلة ذلك. وقالت كلا لم يخلقهما الله تعالى ما مستندهم في ذلك؟

مجرد دعوة عقلية. قالوا ان في ذلك عبث. والله منزّه عن العبث - [00:33:55](#)

لماذا يقيم الله جنة ونارا لا ليس بها ساكن. ولا ريب ان هذه جرأة عظيمة على الله عز وجل. وان انهم وقعوا في اقبح التشبيه. فاذا

كانوا ينكرون على المثبتة من اهل السنة والجماعة. اه اثباتهم - [00:34:15](#)

بصفات الله تعالى يصمونهم بالتمثيل والتشبيه فوالله لقد وقعوا هم في تشبيه الافعال وشبه الله تعالى بخلقه وقاسوه عليه عليهم

وقاسوه وقاسوا الله على خلقه وهو الذي قال فلا تضربوا لله الامثال - [00:34:35](#)

فلهذا ضل هؤلاء بدعواهم هذه وناطحوا النصوص فنقول اولاً ان النصوص جاءت ناطقة باثبات في الجنة والنار. الم يقل الله تعالى

في شأن الجنة اعدت للمتقين. وقال في شأن النار اعدت للكافرين - [00:34:55](#)

صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف فأرأوه تقدم ورأوه تكعكع وتأخر ولما سألوه عن ذلك قال الا رأيت الجنة فتقدمت
فاخذت قطفا. فلو اكلتموه لبقيتم تأكلون منه ما بقيت الدنيا. ورأيت - [00:35:15](#)

نار فما رأيت من منظر اشع قط رأيت فيها عمرو بن لحي الخزاعي يجرقصبه في النار ورأيت المرأة التي حبست الهرة فلا هي
اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض. وذكر بعض ما رأى في النار. ذلك حينما رأيتموني تأخرت. فهذا - [00:35:35](#)

يدل على وجودها. على وجودهما واخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما في آآ المتفق عليه انه رأى رؤيا منامية انه دخل الجنة اه
ورأى فيها قصرا فلما هم بدخوله تبين انه قصر عمر رضي الله عنه قال فرجعت اه - [00:35:55](#)

لما ذكرته من غيرته. فبكى عمر فقال اعليك اغار يا رسول الله؟ وذكر ايضا انه رأى نهر الكوثر وان عليه نادي باللؤلؤ وكتبان المسك
وغير ذلك. فالتصوص كثيرة جدا في اثبات ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان - [00:36:15](#)

الان فهذا هو الواجب اعتقاده. وظل في هذا الجهل. فزعم الجهم بن صفوان ان الجنة بان النار تنفى. وانها اهلها يفنون. وآآ هذا لا شك
انه آآ ترتب بالقرآن العظيم وزعم ابو الهذيل العلاف من المعتزلة بان اهل الجنة واهل النار - [00:36:35](#)

اه يبقون على صورهم يعني متجمدين كصفة يعني الاحجار او الاشكال يعني على حال ثابت كل هذا من غشاء غشائياتهم ومن يعني
نتاج افكارهم لا دليل ولا اثاره من علم ولهذا - [00:37:05](#)

هجننا ابن القيم في نونيته هذه المقالات وابطلها لمعارضتها للقرآن الكريم والسنة النبوية فلا اثار من علم وانما هي محطة تخرس
وتخمين وان الحق في ان الجنة والنار مخلوقتان آآ موجودتان الان وانه - [00:37:25](#)

يزاد فيهما. فان النبي صلى الله عليه وسلم لما لقي اياه ابراهيم في الرؤيا اخبره بان الجنة آآ اه قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد
لله والله اكبر وان من قال لا اله الا الله غرست له نخلة في الجنة فكل هذا يدل على - [00:37:45](#)

وجودهما وانه يزداد فيهما. وانه يزداد فيهما. واما وايضا يعتقد اهل السنة والجماعة انهما لا تتنيان بانهما باقيتان وآآ هكذا فان الجنة قد
قال الله تعالى بنص كتابه عطاء غير مجنون. والنار ظاهر الكتاب والسنة انها ايضا تبقى ويبقى بها اهلها - [00:38:05](#)

وجاء اثار عن بعض الصحابة ان اهلها يخرجون منها. وانه يأتي عليها وقت تصفق ابوابها وهذا قد روي عن بعض الصحابة رضوان الله
عليهم. في اثر صححها بعض اهل العلم وضعفها اخرون. وقوم توسط - [00:38:35](#)

فقالوا آآ تلکم النار التي تنفى هي نار عصاة الموحدين واما نار المشركين فانها باقية لا تتبع ولا ريب ان الاولى هو البقاء على ما دل
عليه ظاهر القرآن. من انهم خالدين فيها ابدًا. كما ذكر الله التأبيد - [00:38:55](#)

في ثلاث مواضع اه في ثلاثة مواضع من كتابه. قال الشيخ رحمه الله فمن زعم انهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن واحاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا احسبه يؤمن بالجنة والنار. وهو يشير بهذا الى الجهمية وبعض المعتدين - [00:39:15](#)

ثم الفقرة الاخيرة من ديننا محمد. نعم. قال رحمه الله تعالى صغيرا كان او كبيرا كما وفقه الى الله تعالى. نعم هذا هو الواجب في حق
عصاة الموحدين من مات من اهل القبلة. من اهل القبلة؟ اهل القبلة هم من اظهر الاسلام وشرائعه. وآآ - [00:39:35](#)

انتمى اليه مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا. فمن اظهر شعائر الاسلام العامة
فانه يعد مسلما. الا ان يأتي الا ان يأتي بناقض. فمن كان هذا حاله ولو - [00:40:05](#)

واخا بمعصية كبيرة كانت او صغيرة او بدعة لا تبلغ مبلغ الكفر فانه يعد من اهل فاذا مات فانه يصلى عليه ويستغفر له. يعني يسأل
له المغفرة ولا يحجب عنه الاستغفار. ولا تترك الصلاة عليه - [00:40:25](#)

في ذنب اذنبه صغيرا كان او كبيرا. لكن ربما كان آآ هذا بالنسبة لعموم الناس. لكن اه قد تكون المصلحة في بعض الاحوال الا يصلي
عليه اه ذوي الشأن من اهل العلم والسلطان تعزيرا له - [00:40:45](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم هم بترك الصلاة على من عليه دين. كذلك ترك الصلاة على بعض من آآ يعني عرف بمعصية فاذا كان
انسان معروف بمعصية مشتهرا بمعصية مشتهرا بها فقد يكون من باب السياسة الشرعية ان يدع اهل العلم المعروفين الذين يقتدى -

فيهم اه واهل السلطان يدعون الصلاة عليه. من باب التأديب للناس لكن لا يترك دون ان يصلى عليه من بقية المؤمنين لان لديه اصل الايمان والملة. وايضا يستغفر له. آآ وبهذا تكون قد تمت هذه الرسالة آآ رسالة - 00:41:35

وعبد يوسف بن مالك العطار وبقيت رسائل اخر للامام رحمه الله سوف نمر عليها مروراً سريعاً باعتبار ان مسائلها اه قد تقدمت ونشير الى ما جد فيها من المسائل يكون هذا ان شاء الله تعالى بعد صلاة المغرب وصلى الله على - 00:41:55

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الثاني من مجالس التعليق على - 00:42:15

اه عقيدة الامام احمد بن حنبل الجزء الثاني. وقد فرغنا بحمد الله تعالى من رواية عبوس بن مالك العطار وكما ذكرت لكم انفا ان الامام رحمه الله حفظ عنه عدة روايات آآ وذلك لعظيم منزلته في - 00:42:35

واظهارها فكثرت الرواية عن آآ في هذا الباب. وسوف نمر على بقية الروايات مروراً عابراً اه لانه قد جرى اه ذكر كثير من المسائل التي شرحنا في القسم الاول وما جد من مسائل فاننا - 00:42:55

نبهوا عليه. فبين ايدينا الان رواية مسدد بن مسرعد بن مسرير ولا تعجبوا من اسمه. فبقية اسمه اعجب سدد ابن مسرهد ابن مسرير ابن مغرير ابن مطرير حتى قيل او حتى قال بعض الرواة هذه رقية العقرب. فاسمه عجيب - 00:43:15

واسم ابائه اعجب من اسمه. يقول لما اشكل على مسدد ابن مسرهد ابن مسرير امر الفتنة وما وقع الناس فيه من الاختلاف في القدر والرفض والاعتزال وخلق القرآن والارزاء. كتب الى الامام احمد بن حنبل الى الامام احمد بن حنبل - 00:43:35

رضي الله عنه اكتب لي بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما ورد كتابه على الامام احمد بكى وقال انا لله انا اليه راجعون يزعم هذا البصري انه قد انفق على المال على العلم مالا عظيماً وهو لا يهتدي الى سنة رسول الله صلى الله عليه - 00:43:55

وسلم يعني كأن الامام رحمه الله يعني آآ رأى ان مثل مسدد رحمه الله يعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه آآ الجأه الى الجواب وكانوا يتورعون ويتورعون ويتخرجون من - 00:44:15

نعم فكتب اليه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى وينهون عن الردى يحيون بكتاب الله اي تعالى الموتى وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجهالة والردى. فكم من قتيل لابلير قد - 00:44:35

احياوكم من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثارهم على الناس. ينفون عن دين الله تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين الضالين الذين عقدوا الوية البدع واطلقوا عنان الفتنة مختلفين في الكتاب يقولون على الله وفي الله تعالى - 00:45:00

عما يقول الله وفي الله تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً وفي كتابه بغير علم فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة وصلى الله على محمد النبي واله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. هذه الخطبة خطبة مشهورة عن الامام احمد. وقد صدر - 00:45:20

بها كتابه في الرد على الزنادقة والجهمية. وتتضمن معان حسنة جميلة في ذكر فضائل اهل العلم اثارهم على الامة وآآ ذكر المخالفين لهم بعبارات موجزة آآ دالة. قال اما بعد وفقنا الله واياكم - 00:45:40

لكل ما فيه رضا وجنبنا واياكم كل ما فيه سخطه واستعملنا واياكم عمل العارفين به الخائفين منه انه المسؤول عن ذلك انه المسؤول ذلك. اه في هذه الجملة ما يدل على انه ينبغي لمن كاتب اخوانه ان يدعو الله - 00:46:00

لنفسه ولاخوانه وان يذكرهم بمسائل الايمان وما يوجب التقوى والاخلاص لله تعالى في جميع الامور فان العلم ليس مباهة. وانما هو خضعان لله تعالى. ورقة وآآ تعبد هذا يظهر على اقلام الصالحين وعلى فلتات السنتهم. قال واوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السنة - 00:46:20

والجماعة وقد تقدم معنى السنة والجماعة فيما مضى. فقد علمتم ما حل بمن خالفها. يعني بمن خالف السنة ما جاء في من اتبعها يعني من حسن العاقبة فانه بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آآ ان - 00:46:50

الله عز وجل لا يدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها. آآ ذكر هذا على انه بلاغ. وفيه ضعف ومثل هذا يطلق عليه العلماء البلاغات. قال فامرکم الا تؤثروا على القرآن شيئا فانه كلام - [00:47:10](#)

الله عز وجل هذه وصية عظيمة ينبغي لعموم المسلمين. ولطلبة العلم خاصة ان يتفطنوا لها. وهي الوصية بكتاب الله والا يقدموا على كتاب الله تعالى شيئا. فاعظم نص عنيف به هو كلام رب العالمين. واعظم متن استشرحته - [00:47:30](#)

هو كتاب الله عز وجل. فلا تقدم عليه كلام احد من الناس لا منثورا ولا منظوما. عليك بكتاب الله اولا فافهم افهمه ودره واعلم ما فيه. واعرف مراد الله من خطابه لعباده. فان هذا اعظم ما عنيت بفهمه. فان الله - [00:47:50](#)

تعالى لا يسألك عن قول فلان وعلان وانما يسألك ماذا اجبتكم المرسلين. ومن جملة ما جاء به المرسلون هذا الكتاب الذي آآ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فعليك يا طالب العلم ويا طالبة العلم ان تعتنوا بفهم كلام الله تعالى - [00:48:10](#)

ومعرفة مراده من كلام المفسرين المعتبرين الذين اتاهم الله صفاء ونقاء وحسنا عقيدة وفهم حتى تصيب مراد الله تعالى. وقد كان الامام الاجري رحمه الله في كتابه اخلاق العلماء وفي اداب - [00:48:30](#)

في القرآن يلح على هذا المعنى كثيرا وهو الفهم عن الله في كتابه. قال وما تكلم به فليس بمخلوق هذه لفظة عظيمة اي لما كان هو كلام الله عز وجل ليس بمخلوق كان حقيقا - [00:48:50](#)

ان يؤثر على كل قول سواه. وهذا فيصل ما بيننا وبين المعتزلة. فان ايماننا بان القرآن كلام الله عز وجل يعظم قدره في قلوبنا. بخلاف من قال انه مخلوق. فانه يهون عليه ان يتجنى عليه بتأويل او - [00:49:10](#)

تحريف او آآ حمل على غير مراد. اما من اعتقد بانه كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فانه لا يجعله في مهب الريح ولا يجعل منه آآ كلاً مباحا لكل آآ شاردة وواردة مما يخطر على - [00:49:30](#)

العقول. قال فليس بمخلوق وما اخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق. وما في اللوح المحفوظ غير مخلوق وما في المصاحف. وتلاوة الناس وكيفما قرئ وكيفما يوصف وهو كلام الله عز وجل غير مخلوق. فمن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن لم يكفر - [00:49:50](#)

فهو كافر. بمعنى ان القرآن العظيم هو كلام الله. مهما تصرف. ان قرئ في المحارب او تليت الالسنة او كتب في المصاحف او سجل في المسجلات او غير ذلك من انواع التصرفات لم يخرج عن ان يكون كلام الله - [00:50:10](#)

المتلو كلام الله والتلاوة فعل العبد. والمكتوب كلام الله والكتابة فعل العبد. المحفوظ كلام الله والحفظ فعل العبد وهكذا فعلى المرء ان يميز بين هذين المقامين. ومن زعم انهما والدليل على انه لا يخرج عن - [00:50:30](#)

كلام الله ان الله تعالى قال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. وهو ماذا سيسمع قرآن يتلوه احد المسلمين. اذا هذا المسموع ماذا يسمى؟ بنص كتاب الله يسمى كلام الله - [00:50:50](#)

فهذا يتبين انه مهما تصرف فانه لا يخرج عن كونه كلام الله لان الكلام انما يضاف الى من قاله لا الى من قاله مبلغا ومؤديا. لهذا قال فمن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم؟ ما وجه ذلك؟ لانه - [00:51:10](#)

عد وصفا من اوصاف الله مخلوقا. وهذا كفر بالله العظيم. ومن لم يكفره يعني مدركا هذا المعنى فهو كافر انه وافقه على كفره. ثم من بعد كتاب الله تعالى سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث عنه. لان - [00:51:30](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم اوتي الكتاب والحكمة. ولا ينطق عن الهوى اوتي الكتاب ومثله معه. فلا يجوز رد شيء صح عنه صلى الله عليه وسلم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. وعن المهديين اصحاب النبي صلى الله - [00:51:50](#)

عليه وسلم والتابعين من بعدهم. وذلك لانهم خير القرون بشهادة نبينا صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني. ثم الذين يلون فهم ثم الذين يلونهم. قال والتصديق بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام. وما جاءت به الرسل لا سبيل لنا الى العلم به. الا - [00:52:10](#)

بان ينقل الينا بخبر صحيح. وليس ثم سند متصل الى رسول الله تعالى باسانيدي يرويها الرجال عن الرجال. ليس اما الا ما اخبر الله به

في كتابه عنهم او اخبر به نبينا صلى الله عليه وسلم عنهم كقوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة - [00:52:30](#)

اولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت. قال واتباع السنة نجاة وهي التي نقلها اهل العلم كابرا عن كابر. اي والله لزوم سنة وما كان عليه الصدر الاول من الصحابة والتابعين اي فهم الوحيين على فهم السلف الصالح هو النجاة - [00:52:50](#)

ولهذا لم يزل اهل العلم ييوبون باب الاعتصام بالكتاب والسنة. كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. فنفعهم الله بذلك فاعتصموا بالكتاب والسنة ولم يخرجوا عن حدها فعصمهم الله. بينما تجرأ بعض المتهوكين من المتكلمين والمتصوين - [00:53:10](#)

فحملوا كلام الله وكلام نبيه على معاني مجازيه وتطويحات وتهويمات اودت بهم في الظلمات قال واحذروا رأي جهم فانه صاحبك رأي وكلام وخصومات. يشير الى رأس الفتنة جهم بن صفوان السمرقندي الذي قتل - [00:53:30](#)

سنة مائة آ وثمان وعشرين. فانه قد جمع الشر كله. عليه من الله ما يستحق. جمع الجيئات الخبيثة طلعت جي متجهم الذي هو نفي الصفات. وجيم الجبر الذي هو انكار آ افعال العباد - [00:53:50](#)

والقول بانهم مجبورون على افعالهم. وجيم الارزاء وهو اخراج العمل عن مسمى الايمان. قال فقد اجمع من ادركنا فمن اهل العلم ان الجهمية افترقت ثلاث فرق. فقالت طائفة منهم القرآن كلام الله تعالى وهو مخلوق. وقالت طائفة القرآن - [00:54:10](#)

قالوا كلام الله وسكتت وهي الواقعة الملعونة. وقال بعضهم الفاظنا بالقرآن مخلوقة. فكل هؤلاء جهمية كفار يستتابون فان تابوا والا قتلوا. اذا تبين ان الشيخ رحمه الله اراد من مقالات الجهمية المقالة المتعلقة بالقرآن وهذا قد مر بنا - [00:54:30](#)

فانها منهم من قال القرآن كلام الله لكن مخلوق فاضافته اليه اضافة المخلوق لخالقه مثل ناقة الله عبد الله. والحق انها من اضافة الصفة الى المتصف بها كسمع الله وبصر الله وعلم الله وقدرة الله. وهذه لا تكون - [00:54:50](#)

فهذه الطائفة هم المعتزلة. الطائفة الثانية هم الواقعة الذين يقولون كلام الله ويسكتون. بمعنى لا يقولون غير مخلوق في زمن تعين ان ينص على انه غير مخلوق. وان من سكت ففي سكوتة تهمة وريبة. فهذا - [00:55:10](#)

منهم توقف مظلم مريب. ولهذا ذمهم ولعنهم. والثالثة من تقول الفاظنا بالقرآن مخلوقة وهم اللفظية يوهمون بكلامهم فاذا قال لفظي بالقرآن مخلوق كانما يريد ان يوهم بان الملفوظة مخلوق. والحق انه لا بد من التفصيل. لان كلمة لفظ تحتل الملفوظ وتحتل التلفظ - [00:55:30](#)

فان كان مراده الملحوظ فهو كلام الله غير غير مخلوق. وان كان مراده التلفظ الذي هو حركة اللسان والشفاتان فهذا لا ريب انه فعل العبد مخلوق. فذمهم الشيخ جميعا وقال هؤلاء جهمية كفار. يستتابون - [00:55:59](#)

ان تابوا والا قتلوا وهذا يعني حكم على العموم. والاستتابة تقتضي ان يحقق الحكم على المعين فربما تبين له الحق ورجع. وربما اصر على باطله فحق عليه هذا الوصف. قال واجمع من ادركنا من اهل العلم ان من هذه - [00:56:19](#)

فحكمه ان لم يتب لم تحل ذبيحته لردته حتى يتوب ولا يناكح ولا يجوز قضاؤه. يعني لا يصح حكمه في القضاء ولي قضاء المسلمين. بمعنى انه تجري عليه احكام الكفار. قال والايمان قول وعمل - [00:56:39](#)

ويزيد وينقص سيادته اذا احسنت ونقصانه اذا اسأت هذه مسألة الايمان التي تقدم تقريرها مرارا وان للايمان حقيقة مركبة من القول والعمل فهو قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان وان له اسبابا تزيده - [00:56:59](#)

واسبابا تنقصه. فجميع صور الاحسان واعلاها العلم بالله. وبآثار باثاره على مخلوقات قاتل وبطاعته وبترك عصيانه تزيده. كل ذلك احسان. ونقصانه اشده الجهل بالله عز وجل وترك التفكير في الله والتقحم في معاصيه وترك طاعته هذه تنقصه. فله اسباب تزيده وله اسباب تنقصه - [00:57:23](#)

بخلاف قول المرجئة والوعيدية انه شيء واحد لا يزيد ولا ينقص. فالحق ان الايمان يزيد وينقص له اسباب تزيده وله اسباب تنقصه. قال رحمه الله ويخرج الرجل من الايمان الى الاسلام. فان تاب رجع الى الايمان ولا يخرج عنه يعني - [00:57:53](#)

في هذا دليل على ان من تاب تاب الله عليه ومن خرج من يخرج الرجل من الايمان الى من الايمان الى الاسلام بمعنى ان الدين اعلى مراتب الدين الاحسان ثم الايمان ثم الاسلام. فقد يتراوح المرء بين هذه المراتب - [00:58:13](#)

فيخرج الرجل من الايمان الى الاسلام فليس كل مسلم يكون مؤمنا بل كل مؤمن لا بد ان يكون مسلما. قال الله تعالى قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. لكن ان تاب رجع الى الايمان. ويعني - [00:58:33](#)

لو تاب مما اخرجته عن حد الايمان فان الله يتوب عليه ثم يعود الى الايمان. تأملوا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين وهو مؤمن. بمعنى انه اذا زنا خرج عن حد الايمان وبقي على حد الاسلام. لكن ان تاب واستعجب فانه يرجع - [00:58:56](#)

اليه ايمانه. وورد في بعض الالفاظ ان انه اذا زنا يرتفع الايمان حتى يكون فوقه كالظلة. فان تاب واستعجب عاد اليه ايمانه. قال ولا يخرج من الاسلام شيء الا الشرك بالله العظيم. او يرد فريضة من فرائض الله عز - [00:59:16](#)

وجل جاحدا بها. فان تركها كسلا او تهاونا كان في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه. اذا لا يزول عنه وصف الاسلام ويخرج الى حد الكفر الا الشرك بالله العظيم. الشرك بالله العظيم كما مر بنا - [00:59:36](#)

كثيرا هو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. او رد فريضة من فرائض الله جاحدا بها. فجحود شيء آ ثبت عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا ايضا كفر بالله من موارد الكفر. لكن ان اقر بها وتركها - [00:59:56](#)

كسلا او تهاونا فانه لا يخرج عن حد الاسلام اه بل يبقى ولكنه يكون في الآخرة تحت المشيئة والارادة آ ان شاء الله تعالى عذبه بقدر ذنبه كمن زنا كمن سرق كمن قتل لكن قد علمتم ان الامام احمد رحمه الله - [01:00:19](#)

يرى ذلك في عموم الذنوب العملية الا الصلاة. فان هو جمع من السلف لا يستترون الصلاة ويرون ان من ترك كسلا وتهاونا فانه يخرج عن حد الايمان الى الكفر. قال واما المعتزلة الملعونة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم - [01:00:39](#)

انهم يكفرون بالذنب. وحقيقة قول المعتزلة انهم يخرجون مرتكب الكبيرة من حد الايمان. فيقولون خرج من الايمان. لكنهم يتحذلقون ولا يقولون دخل في الكفر بل يقولون في منزلة بين منزلتين. فقول الشيخ رحمه الله انه - [01:00:59](#)

هم يكفرون بالذنب باعتبار ان ليس ثم منزلة بين منزلتين فانهم اخرجوه عن حد الايمان فقد ادخلوه في حظيرة الكفر شاءوا ام ابوا فهذه حقيقة قولهم. ولهذا التزموا بانه في الآخرة خالد مخلد في النار - [01:01:19](#)

فهذا دليل على انهم يحققون عليه الكفر في الدنيا قال ومن كان منهم كذلك فقد زعم ان ادم كان كافرا وان اخوة يوسف حين كذبوا اباه حين كذبوا اباهم يعقوب عليه السلام - [01:01:39](#)

كانوا كافرا. يعني هذا من لازم قولهم ان يصفوا اباهم ادم حين عصى ربه بانه كان كافرا من موضوع التوبة. لكن هذه الفترة البينية بين المعصية والتوبة يلزمهم فيها ان يقولوا ان ادم كان كافرا - [01:01:56](#)

ان اخوة يوسف حين كذبوا على ابيهم آ قبل ان يقولوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا كانوا اذا كافرا على هذا لازم قولهم. قال واجمعت المعتزلة ان من سرق حبة فهو كافر. تبين منه امرأته ويستأنف الحج ان كان حاجا - [01:02:16](#)

عجبا لهم لانهم يخرجون مرتكب الكبيرة والسرقعة تعتبر كبيرة. فيخرجونه عن حد الايمان بكفره فلازم ذلك ان تبين منه امرأته. لان عقد النكاح يبطل تلقائيا بحكمهم عليه بالكفر. يكون هو حجه الذي مضى على احد القول قولين قد بطل حتى وان تاب وعاد فلا بد ان يستأنف حجا - [01:02:36](#)

قال فهؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة كفار وحكمهم الا يكلموا ولا تؤكل ذبائحهم ولا يناكحون ولا تقبل قاداتهم حتى يتوبوا. هكذا حكم عليهم اه رحمه الله. وفي المعتزلة بين اهل السنة او - [01:03:05](#)

عند اهل السنة رواية. رواية بتكفيرهم ورواية بعدم تكفيرهم. قال واما الرافضة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم انهم قال الو ان علي بن ابي طالب افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه. وان اسلام علي كان اقدم من اسلام ابي بكر. فمن زعم ان علي - [01:03:25](#)

ابي طالب افضل من ابي بكر فقد رد الكتاب والسنة. لقول الله عز وجل محمد رسول الله. والذين معه. فقدم الله ابا بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقدم عليا. وذلك ان معية ابي بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:03:45](#)

اه اقوى من معية علي الم يقل الله تعالى اذ هما في الغار. اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فجعل المعية له ولابي بكر مع ربه عز

وجل. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت - 01:04:05

متخذًا خليلًا لاتخذت ابا بكر خليلًا. ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلًا. فهذا حديث متفق عليه فيه رد آ واضح على الروافض الذين

يفضلون ابا علي على ابي بكر. كيف ورسول الله - 01:04:25

صلى الله عليه وسلم نفسه يقول لو كنت متخذًا من امتي خليلًا لاتخذت ابا بكر خليلًا. لو كان علي افضل من ابي بكر فرقانا لاتخذت

عليًا خليلًا. فمن زعم ان اسلام علي اقدم من اسلام ابي بكر فقد كذب. لان اول من اسلم عبد الله بن عثمان - 01:04:45

عتيق اه عتيق ابن ابي قحافة. وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة وعلي ابن سبع سنين لم تجري عليه الا احكام والفرائض والحدود.

هذا توجيه هذه الاولوية. فاول من اسلم بمعنى ان انه يصدق - 01:05:05

عليه اه اه الاسلام الحكمي هو عبد الله بن عثمان. وهو ابو بكر لقبه اه عتيق ابن ابي قحافة وابو قحافة هو ابوه. اه والد ابي بكر وكان

عمره اه خمس وثلاثون اذ ذاك وعلي بعد - 01:05:25

عمره سبع سنين يعني لم يجري عليه قلم التكليف. فلهذا اعتبرت الاولوية في حق المكلف دون غير المكلف وايا كان هذا الامر ليس فيه

مستمسك لهم. فلو قيل اول من امن من الصبيان علي واول من امن من الرجال ابو بكر - 01:05:45

اللي استقام الحال. قال ونؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله عز وجل. وقد تقدم بسط هذا في رواية ابن مالك وان

الله تعالى خلق الجنة قبل خلق الخلق وخلق لها اهلا ونعيمها دائم ومن زعم انه يبيد من - 01:06:05

الجنة شيه فهو كافر وخلق النار قبل خلق الخلق وخلق لها اهلا وعذابها دائم وان اهل الجنة نعم. اذا تقدم هو ما تناولناه في اخر

المجلس السابق من اثبات ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان. الان - 01:06:25

لهما باقيتان لا تثنيان اه وقال وان اهل الجنة يرون ربهم عز وجل لا محالة. تقدم هذا في تقرير مسألة الرؤية وهي من المسائل الكبار

التي يخالف وفيها اهل السنة والجماعة اهل الاهواء والبدع فيثبتون رؤية المؤمنين لربهم في مقامين. في عرصات القيامة يعني

مواقف الحساب - 01:06:45

وبعد دخولهم الجنة بدليل قول الله تعالى اوجهوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. وقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم

كما ترون القمر ليلة البدر. قال وان الله يخرج اقواما من النار - 01:07:09

بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم. هذا قد تواترت فيه الاحاديث. وآ انه يخرج من من النار من كان قلبه مثقال حبة مثقال برة

مثقال شعيرة آ مثقال خردلة ادنى ادنى مثقال شيه من ذلك يخرجون من النار - 01:07:29

قد ثبتت آ في الصحاح باسانيد جياذ وعدت من الاحاديث المتواترة. كما انشدناكم بيتي آ ابن حجر من العسقاء رحمه الله مما تواتر

حديث من كذب ومن بنى لله بيتا واقترب ورؤية شفاعاة والحوظ ومسح خفين - 01:07:49

ادي بعضه. قال وان الله تعالى كلم موسى تكليما. واتخذ ابراهيم خليلًا. كما قال تعالى. وكلم الله موسى تكليما وقال واتخذ الله

ابراهيم خليلًا. وعلى ما تدل هاتان الايتان على اثبات صفة الكلام لله وعلى اثبات صفة المحبة - 01:08:09

لان الخلعة هي اعلى درجات المحبة. وبهذا قتل خالد بن عبد الله القسري الجعد ابن درهم. فانه خرج به يوم عيد اضحى وقال ايها

الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضحي بالجعد ابن درهم فانه زعم ان الله ما اتخذ ابراهيم خليلًا ولا كلم موسى تكليما ثم نزل

- 01:08:31

من المنبر فذبحه كما تذبح الشاة. قال والصراط حق والميزان حق وهذا مما يقع يوم القيامة فالصراط هو الجسر على متن جهنم

يجوزه الناس على قدر اعمالهم. والميزان هو ما توزن به اعمال العباد. واوزن به - 01:08:56

العاملون او توزن به صحائف الاعمال كل ذلك ثابت. لكن الذي به العبرة هو وزن الاعمال. وهو ميزان حقيقي له لسان وكفتان خلافا

للمعتزلة التي زعمت انه كناية عن العدل - 01:09:16

والانبياء حق معنى ذلك ان يؤمن الانسان بكل من سمى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من الانبياء والمرسلين باسمائهم. ومن

لم يسمي باسمائهم فانه يؤمن بهم اجمالًا. وقد سمى الله في كتابه خمسة - 01:09:35

رسولا نبيا. فعدد من سماهم الله تعالى في كتابه من الانبياء والمرسلين خمسة وعشرون. فيجب الايمان به باسمائهم ولكن هناك انبياء لم يسموا كما قال الله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك - [01:09:55](#)

انه الانسان امامنا مجملا بان الله ارسل رسلا ويؤمن ايمانا مفصلا بمن سماهم الله في كتابه اه يصدق ما صح من اخبارهم اه فهذا هو مقتضى قوله والانبياء حق قال وعيسى ابن مريم عبد الله ورسوله كلمته آآ انما خص عيسى عليه السلام لما وقع فيه عند آآ اتباعه من الالتباس - [01:10:15](#)

حيث ظنوا انه الله او ابن الله ثلاثة. فلهذا اخبر الله تعالى بانه عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. ومن هذه ليست للتبعيض وانما هي للابتداء. يعني منه يعني بامر منه فانما امره اذا اراد شيء - [01:10:45](#)

ان يقول له كن فيكون. قال والايمان بالحوض وهذا ايضا مما ثبت بالتواتر وقد ذكرنا في آآ اللقاءات السابقة صفة الحوض وان ثبوته حاصل بالتواتر - [01:11:05](#)